على العموم او عقلا كتقدم الحس على الممنوع طبعا كان كتقدم الحس على الممنوع
كتقدم بعض مسائل العلم على بعض فاقسام التقدم الرتبي اربعة الحسي الطبيعي
والحسي الوضعي والعقلي الطبيعي والعقلي الوضعي الخامس التقدم بالشرف
بمعنى ان المتقدم اشرف من المتاخر كتقدم العالم على المتعلم ومنع المتكلمون
الحصر في الخمسة فزادوا تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض كتقدم الامس على اليوم
فانه ليس بواحد من غير الزمان وهو ظاهر ولا بالزمان لان كلا من اليوم والامس
زمان ويستحيل ان يكون للزمان زمان اخر الحق ما مر وهذا راجع الى التقدم الزماني
والتقدم الزماني لا يقتضي ان يكون كل من المتقدم والمتاخر يقع في زمان غيرهما
بل تقدم الزماني يقتضي ان يكون المتقدم قبل المتاخر قبلية لا يجامع ويجامع فيها
القبل البعد واجزاء الزمان بعضها مع بعض كذلك فيكون تقدم بعضها على بعض بالزمان
لكن ليس بزمان زائد على المتقدم بل هو نفس المتقدم ويجوز حمل هذا على التقدم الرتبي

فصل في اقسام اركان الدين اركان الدين ثلاثة الايمان والاسلام والاحسان لحديث
جبريل عليه السلام في البخاري وغيره حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وبكتابه وبرسله وبلقائه وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال
الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان وفي رواية وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الاول من الثلاثة الايمان وهو عند الاشعري
وابي حنيفة وغيرهما تصديق القلب بما علم مجيء الرسول به عند الله ضرورة والاعمال
اي اعمال الجوارح من الشهادتين والصلاة وغيرها مكملات له وصفة لاجزائه
والجمهور على انه تصديق مع العمل فالعمل على قولهم ركن لا وصف وجمهور
المحققين وهو المختار على انه تصديق القلب بما ذكر بشرط الاتيان بالشهادتين
والكلام على ذلك وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح اللب وفي زيادته
اي الايمان ونقصانه مذاهب اربعة احدها انه يزيد بالاعمال الصالحة وينقص
بالاتيان باضدادها ثانيها انه لا يزيد ولا ينقص لان التصديق هو اليقين لا يقبل
التفاوت ثالثها التفصيل بين الانبياء والملائكة فيزيد فيهم ولا ينقص وبين

من عداهم

ومن عداهم فيزيد فيه وينقص رابعها ما ذكره بقوله وعندنا انه يزيد ولا
ينقص وفيه تحكم مع ان القسمة العقلية تقتضي ان يقال انه ينقص ولا يزيد
فتكون المذاهب خمسة والخلاف في ذلك ملتفت على بحث ان الايمان هل
هو الطاعة وحدها او مع التصديق فيقبلهما اي الزيادة والنقص او التصديق
وحده فلا يقبلهما قال المواقف والحق ان التصديق يقبلهما لوجهين الاول القوة
والضعف فوقكم الواجب اليقيني في التفاوت ولا يكون الا لاحتمال النقيض قلنا لا نسلم
ان التفاوت لذلك اي فقط او يجوز ان يكون بالقوة والضعف بلا احتمال النقيض
ثم ذلك يقتضي ان يكون ايمان النبي واحاد الامة سواء وانه باطل اجماعا ولقول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي والظاهر ان الظن الغالب الذي
لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين الثاني التصديق التفصيلي في افراد
ما علم مجيئه به جزء من الايمان يثاب عليه تصديقه بالاجمالي والنصوص دالة على
قبولهما انتهى كلامه مع بيان زيادة ما يوضحه قال ابو القاسم الانصاري ومما يقرب
نقصه اي الايمان كثرة الزلل تكتب القلب منا بالنوء اخر اي طبعا ودنا قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم اي غشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي وتصح عندنا ايها
الاشاعرة قول المؤمن انا مؤمن ان شاء الله وان اشتمل على التعليق خوفا من سوء الخاتمة
المجهول ودفعا لتزكية النفس تبركا بذكر الله تعالى او تادبا والاحالة للامور على مشيئة
الله تعالى لا على الشك في الحال في الايمان بل باعتبار المال فان الايمان ثابت في الحال قطعا
ولكن الايمان الذي هو علم الفوز واية النجاة ايمان الموافاة وعطف اية النجاة
على ما قبلها عطف تفسير وهو اي ايمان الموافات هو الذي ورد عليه الاستثناء في قوله
انا مؤمن ان شاء الله فالمسئلة اي مسئلة الاستثناء من فروع ايمان الموافاة واشار
بعندنا الى ان في ذلك قولا اخر وهو لابي حنيفة ومن تبعه فانهم يمنعون ذلك لايهامه
الشك المذكور ورد بان ايهام الشك لا يقتضي منع ذلك وانما يقتضي انه خلاف الاولى
وهو كذلك اذا الاول الجزم كما جزم به السعد التفتازاني كغيره اما اذا شك في ايمانه
في الحال فهو كافر ويجب على المكلف الايمان بستة اشياء احدها الايمان بالله سبحانه وتعالى
وصفاته وهي عند الاشعري بزيادة البقاء ثمانية مجموعة في قول الشاطبي رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)